

دلائل الامامة

[491] الباب قارع، فعدوت مسرعا، فإذا أنا بكافور خادم مولانا أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) يدعوني إليه، فلبست ثيابي، فدخلت عليه، فرأيت يده يحدت ابنه أبا محمد (عليه السلام)، واخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر، إنك من ولد الانصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكك ومشرك بفضيلة تسبق بها سوابق الشيعة في الولاية، بسر اطلعك عليه، وانفذك في تتبع أمره. وكتب كتابا لطيفا بخط رومي، ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه، وأخرج سبيكة صفراء، فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه إلى مدينة بغداد، واحضر معبر الفرات، ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانب زواريق السبايا وبرزت (1) الجواري منها، فستحرق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمرو بن يزيد (2) النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا، لابسة حبرين صفيقين (3)، تمنع من السفور، وليس يمكن التوصل (4) والانقياد لمن يحاول لمسها، فيشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس، فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه ! فيقول بعض المبتاعين: علي بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود على مثل سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك. فيقول النخاس: فما الحيلة ؟ ولا بد من بيعك ؟ فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه. فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتابا لطيفا لبعض

(1) في " ع " : وبور، وفي " ط " : وبدزن. (2)

في " ط، م " : مزيد. (3) الثوب الصفيق: المتين، الجيد النسج، الكثيف. " لسان العرب - صفح 10 : 204 " . (4) في " ط " : الوصول.